

## تفسير سورة النمل الآية (17-57) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردكم لكم تستعجلون وان ربكم لذو فضل على الناس ولكن اكثراهم لا يشكون - 00:00:01

يعلم ما تكن صدورهم وما يعلون. وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين. ثم قال تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يستفادوا من هذه الآية - 00:00:37

بيان سفة هؤلاء حيث استعجلوا عذاب الله وقالوا متى هذا الوعد يستفاد من ذلك ايضا بيان عتوهم وطغيانهم لأن هذا الاستفهام ان كان على سبيل استبعاد فهو سفر وان كان على سبيل السخرية من هؤلاء - 00:01:02

وانهم يقولون انما تعدون الكذب بدليل انه ما وقع متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فهو دليل ايضا على عفوهم وطغيانهم حيث تحدوا الرسل عليهم الصلاة والسلام بهذه الكيفية والظاهر انه من باب التحدي - 00:01:29

ايش يدل عليه؟ ان كنتم صادقين وهذه مثل هذه العبارة تكون التحدي. قال الله عز وجل قل عسى ان يكون ردكم لكم بعض الذي تستعجلوه يستفاد من هذه الآية ما قيل ان البلاء موكل بالمنطق - 00:01:53

وان الانسان قد اذا استعجل الشر وقع فيه نعم لقوله عسى ان يكونوا وعسى كما قال ابن عباس اذا جاءت في كلام الله فهي للوجوب لأن معناها التوكل وان هذا امر قد حان وقته - 00:02:15

اذ ان التردد بالنسبة الى الله ممکن ولا لا؟ ليش؟ لأن الترجي طلب ما فيه ولا شيء عسير من الله عز وجل الفائدة الفائدة الثانية من هذه الآية بعثوا حلم الله - 00:02:35

لقوله عسى ان يكون ردكم بعض بعض هنا الجميع وهذا من حلم الله عز وجل على على عباده فان هؤلاء المكذبين برسله المناذرين له المتعذبين لهم يقال لهم عسى ان يكون ردكم بعض الذين يستأذنون - 00:02:56

وليس هذا باول دليل على حلم الله بل له امثلة كثيرة في القرآن منها قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم يحرقون اولياءه بالنار - 00:03:18

ويعرض عليه التوبة. اليش هذا من الحلم؟ بلى ومن من اعظم الحلم انه لو لو رجع لو رد الامر الى مراعاة العدل لكان هؤلاء الذين احرقوا اولياءه يحرقهم الله بالنار ما عرض عليهم التوبة ولكن حلم الله سبحانه وتعالى واسع ورحمته - 00:03:36

سبقت غضبه. فهنا قال لكم بعض الذي ما كل الذي تستعجلون ثم قال وان ربكم نعم نعم نعم فضل باب الفضل ابلغ بالكمال لا لا مو هذا فضل. لأن لأن العاجل ان يعاديه بالحقوق. لانه ثالثا وفاعل - 00:03:59

لم يحافظ عليه هذا فضل والفضل اعلى من العدل والله تبارك وتعالى معاملته لعباده فان احياء الفضل والعدل وينتهي عنها الامر الثالث وهو الجوهر فان المعاملة قد تكون جورا وعدلا وفظلا - 00:04:34

الجور ممتنع في حق الله ولا يظلم ربكم احدا والعدل والفضل حكمه بين عباده وبينهما ولهذا قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. قال وان ربكم لذو فضل على الناس ولكن - 00:04:52

ان اكثراهم لا يشكون يستفاد من هذه الآية اولا بيان فضل الله على عباده. ثانيا انهم للعباد وان صفت الله عليهم فاكثراهم لا يشاء.

ثالثا ذم غير الشاكرين. لأن الناس ضيقـت لهم - 00:05:17

ورابعا يؤخذ منه بالتهمـن الثناء على الشاكرين. وقد سبق لنا مرارا معنى الشكر وانه ليس مجرد قول اللسان اشكر الله. وان ربـك ليعلم ما تـنم صدورهم وما يعلـنون وما من غـائبة في السماء والارض الا في كتاب مـبين. يستفاد من هذه الآية الكـريمة - 00:05:37  
اولا بيان ساعة علم الله وقوله ليعلم ما سـكتـت وهذا دليل على سـعة علم الله سبحانه وتعالـي وانه لا يخفـى عليه شيء. ثانيا تحذير هؤـلـاء وغيرـهم ايضا من ان يتمـوا فيـ فيـ صدورـهم ما لا يرضـاه الله. لأن لأن اخـبارـ اللهـ بـانـهـ يـعـلمـ ذلكـ 00:06:04

معناه ان نـحـذرـ منـ انـ نـكـنـ فيـ صدورـنـاـ ماـ لاـ يـرـضـاهـ اللهـ عـزـ وجـلـ. الفـائـدـةـ الثـالـثـةـ انـ عـلـمـ اللهـ تـعـالـيـ بـماـ بـطـنـ كـعـلـمـهـ بـمـاـ ظـهـرـ. لـقـولـهـ وـمـاـ تـكـنـواـ وـمـاـ يـعـلـنـونـ. فـلـاـ فـرـقـ بـيـنـ هـذـاـ وـهـذـاـ عـنـ اللهـ 00:06:32

وانـ كانـ المـخـلـوقـ يـخـتـلـفـ عـنـهـ حـكـمـ الغـائـبـ وـالـظـاءـ وـهـوـ الغـائـبـ ماـ يـعـلـمـهـ المـقـصـودـ. وـالـظـاهـرـ يـعـلـمـهـ. وـحتـىـ لوـ عـلـمـ الغـائـبـ فيـ طـرـقـ منـ مـنـ الـطـرـقـ فيـ طـرـيقـ فـانـهـ لاـ يـخـطـرـ معـ عـلـمـ الـظـاهـرـ. اـمـاـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ فـانـهـمـاـ عـنـدـهـ سـوـاءـ 00:06:55  
الفـائـدـةـ الـرـابـعـةـ كـتـابـةـ اللهـ تـعـالـيـ فـيـ الـلـوـحـ الـمـحـفـورـ كـلـ شـيـءـ. لـقـولـهـ وـمـاـ يـعـلـمـهـ فـيـ السـمـاءـ وـالـأـرـضـ الاـ فـيـ المـبـيـنـ طـيـبـ وـالـزـمـ منـ الـكـتـابـةـ الـعـلـمـ وـلـاـ مـاـ يـلـزـمـ ؟ـ هـاـ ؟ـ يـلـزـمـ اـلـىـ كـتـابـةـ الـعـلـمـ. لـانـهـ لاـ يـكـتبـ المـجـهـولـ 00:07:20

فـاـذـاـ نـقـولـ زـيـادـةـ عـلـىـ انـ اللـهـ عـالـمـ ذـلـكـ قـدـ كـتـبـهـ الاـ فـيـ الـمـحـفـوـظـ وـالـفـادـةـ الـخـامـسـةـ ماـ يـسـتـفـادـ الـآـيـةـ مـنـ مـرـتـبـتـيـنـ مـنـ مـرـاتـبـ الـفـضـاءـ وـالـقـدـرـ. وـهـمـاـ الـعـلـمـ وـالـكـتـابـةـ. الفـائـدـةـ الـثـالـثـةـ الرـدـ عـلـىـ الـقـدـرـيـةـ 00:07:40ـ  
وـقـدـرـيـةـ الـذـيـنـ يـنـكـرـونـ الـقـدـرـ الـقـدـرـيـةـ انـقـسـمـواـ إـلـىـ قـسـمـيـنـ غـلـافـ وـمـخـتـصـرـونـ وـالـغـلـافـ انـكـرـواـ حـتـىـ الـعـلـمـ وـالـتـقـدـيرـ وـقـالـواـ انـ اللـهـ لاـ يـعـلـمـ ماـ يـعـلـمـهـ الـهـدـىـ الاـ بـعـدـ وـقـوـعـهـ مـنـهـ وـاـمـاـ شـيـءـ شـيـءـ باـطـنـ اوـ مـسـتـقـبـلـ ماـ يـعـلـمـهـ 00:08:04  
وـبـالـظـرـورـةـ لـاـ لـمـ يـكـتبـهـ اـيـضاـ. نـعـمـ وـالـثـانـيـةـ الـمـقـتـصـدـونـ مـنـهـمـ؟ـ قـالـواـ لـاـ. انـ اللـهـ عـلـمـ الـخـلـقـ عـاـمـلـوـنـ وـكـتـبـهـ لـكـنـهـ لـيـسـ بـمـشـيـئـتـهـ وـخـلـقـهـ بـلـ المـرـءـ مـسـتـقـلـ بـهـ 00:08:32